

الأغاني

عبد الله بن طاهر كان المعتضد يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة واتفق يوما كان فيه مصطبحا أن غني بصوت الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله فكتب إليه كتابا يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل قال فحدثني من حضر من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتضد قالت دخلت إلينا وما منا إلا من يرقل في الحلبي والحلي وهي في أثواب ليست كثيابنا فاحتقرناها فلما غنت احتقرنا أنفسنا ولم تزل تلك حالنا حتى صارت في أعيننا كالجيل وصرنا كلا شيء قال ولما انصرفت أمر لها المعتضد بمال وكسوة ودخلت إلى مولاه فاجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما استطرفت وسمعت مما استغربت فقالت ما استحسنت هناك شيئا ولا استغربته من غناء ولا غيره إلا عودا من عود محفور فإني استطرفته قال جحظة فما قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمد عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عودا .

قال محمد بن الحسن الكاتب وحدثني النوشجاني قال كان المعتضد إذا استحس شعرا بعث به إلى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فتغني فيه قال وكانت صنعتها تسمى في عصره غناء الدار . قال محمد بن الحسن وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عليلا فقال يرثيها وله فيه صنعة من خفيف الثقيل الأول بالوسطى .
(يَمِيناً يَقِيناً لَوْ بُلِّيتُ بِفَقْدِهَا ... وَبِي نَبْصٌ عَرِقٌ لِلْحَيَاةِ أَوْ الذُّكُورِ) .
(لَأَوْشَكَتُ قَتَلَ النَّفْسِ قَبْلَ فِرَاقِهَا ... وَلَكِنهَا مَاتَتْ وَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي)